المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الخامس والخمسون شهر (١) ٢٠٢٣

بحث

دور رياض الأطفال في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته الأخلاقية والاجتماعية واللغوية

إعداد الباحثة

حذام بدر محمد العتال

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتريب – الكويت

كلية التربية الأساسية بنات – تخصص رياض الأطفال

Email: hb.alattal@paaet.edu.kw

ملخص البحث

تعد مرحلة الطفولة بمثابة حجر الزاوية والأساس الذي تتبلور عليه شخصية الطفل، ولا يمكن لأي أمة أن تتقدم مطلقا إلا إذا أحسنت تنشئة أطفالها وغرست القيم النبيلة في نفوسهم منذ نعومة أظافرهم، إذ أنه كما تقول الحكمة العربية أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

وكما تلعب الأسرة دورا بالغا في التنشئة السليمة للطفل فإن دور مرحلة رياض الأطفال لا يقل أبدا عن دور الأسرة في تنمية شخصية الطفل وثقل مهاراته المختلفة واكتسابه العادات والمفاهيم والتقاليد التي تجعل منه شخصا نافعا لنفسه وعائلته ومجتمعه ووطنه، وما من دولة تقدمت إلا وكان لمرحلة رياض الأطفال الدور الأكبر في هذا التقدم لأنها المرحلة التي يتم فيها غرس كل ما هو نبيل ونبذ كل ما هو ذميم. وقد أثبتت الكثير من الدراسات التربوية أن انهيار منظومة الأخلاق في الكثير من المجتمعات كان السبب الرئيسي له هو إهمال التربية في الصغر وتهميش دور مرحلة رياض الأطفال في هذه المجتمعات. ولا شك أن القيم التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة سوف تظل ملازمة له في مستقبله لأنها أكثر رسوخا وثباتا ومن الصعوبة التخلي عنها تحت أي ظروف.

إن هذا البحث يسلط الضوء على هذه القضية وسوف يكون في ختامه عددا من التوصيات التي يجب الأخذ بها والتعامل معها بجدية من قبل القائمين على العملية التعليمية بشكل عام ومرحلة رياض الأطفال بشكل خاص حتى تحقق هذه المرحلة الأهداف المرجوة منها على أكمل وجه.

الكلمات الافتتاحية: رياض الأطفال – القيم النبيلة – الأخلاق – المجتمعات – التربية – التنشئة – المفاهيم – العادات

Abstract

As all studies have shown, childhood is the most important stage in the life of any individual to build and develop his moral, social and linguistic skills. That is why the developed countries have realized the importance of this stage, and therefore they have given it more attention than any other stage.

Therefore, the kindergarten stage plays a prominent role in the development of noble values and language skills. Hence, this research comes to explain the importance of this stage and how to benefit from it so that the child does not lose the countless advantages of this stage.

Keywords: childhood - the kindergarten stage – moral - social- linguistic skills

المقدمة

يعد التعليم في مرحلة رياض الأطفال عاملا حاسما في تكوين شخصية أي طفل لأنها المرحلة التي يتعلم فيها كيفية التفاعل الحقيقي مع الآخرين كما أنها المرحلة الأولى التي يبتعد فيها الطفل ابتعادا حقيقيا عن والديه وعن عائلته ليبدأ في تطوير العديد من الأساسيات والمهارات التي ستصبح ملازمة له طيلة حياته. (عبدالمنعم، فاطمة الزهراء 2022) "تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة أي فرد، يتكون خلالها مفهومه عن ذاته، وتتبلور فيها شخصيته ومهاراته الاجتماعية التي تساعده في التعامل بكل فاعلية مع المجتمع الذي يعيش فيه"

لهذا أدركت جميع دول العالم وجميع المنظمات الدولية المعنية بحقوق الأطفال ومنها منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم " اليونسكو" أدركت قيمة هذه المرحلة التي تهدف إلى التنمية الشاملة للطفل ليكون قادرا على تحمل المسؤولية في مراحل حياته التالية تعليميا ثم وظيفيا

ثم كرب عائلة. لهذا فقد اهتمت هذه الدول اهتماما بالغا بمرحلة رياض الأطفال وأنفقت من ميزانياتها بلا حدود حتى تحقق هذه المرحلة الأهداف المرجوة منها.

ولا ريب أن الدول التي تبوأ أبنائها مكانة عالية رياضيا، أو علميا، أو اقتصاديا، أو أي مجال آخر إنما أدركت مبكرا قيمة الإنفاق على مرحلة رياض الأطفال لأن هذا الإنفاق هو أفضل استثمار إذ أن بناء الإنسان في كل زمان ومكان أهم من بناء الحجر. وقد أثبتت الكثير من الدراسات التربوية أن الكثير من النابغين كان لمرحلة رياض الأطفال دورا كبيرا في هذا النبوغ بعد أن تم تطوير مهاراتهم المختلفة في سن مبكرة للغاية.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مرحلة رياض الأطفال وكيفية الاستفادة التامة منها لغرس القيم النبيلة وتنمية مهارات الطفل أخلاقيا واجتماعيا وسلوكيا ولغويا حتى لا يفقد أي طفل مزايا هذه المرحلة التي تعد كنزا ثمينا له إذا أحسنت الأسرة والدولة استغلالها على الوجه الأمثل. كما يركز البحث على الوسائل والطرق الصحيحة التي يجب أن يتم التعامل من خلالها من قبل المنظومة التعليمية ككل.

إشكالية البحث

يطرح البحث سؤالين هامين

الأول هو أهمية دور رياض الأطفال في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته الأخلاقية والاجتماعية واللغوية؟

والسؤال الثاني هو ما هي أفضل الطرق لبناء شخصية الطفل وما هي أهم القيم التي يجب على القائمين على العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال غرسها في نفوس النشء

****

(دور رياض الأطفال في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته الأخلاقية والاجتماعية واللغوية)

****

عناصر البحث

- الأهداف الرئيسية لمرحلة رياض الأطفال
- الأساسيات التي تساعد على تنمية شخصية الطفل في مرحلة رياض الأطفال
- كيف تنمي مرحلة الروضة الأطفال أخلاقيا واجتماعيا؟
- تنمية المهارة اللغوية للأطفال في رياض الأطفال
- الصفات الواجب توافرها في معلمة رياض الأطفال كي تؤدي مهمتها بإتقان

النتائج والتوصيات

****

الأهداف الرئيسية لمرحلة رياض الأطفال

تلعب مرحلة رياض الأطفال دورا حاسما في رسم شخصية الطفل وتحدد إلى درجة كبيرة مسار حياته. ونستطيع أن نوجز أهداف هذه المرحلة في النقاط التالية:

- تهيئة الطفل تأهيلا صحيحا للالتحاق بالمرحلة الابتدائية بعيدا عن عنصر المفاجأة إذ أن ملايين الأطفال الذين لم يلتحقوا بمرحلة رياض الأطفال قد حدثت لهم الكثير من المصاعب عند الالتحاق بالسنة بالمرحلة الابتدائية

- تقليل نسبة التأخير في التعلم التي يعاني منها الكثير من الأطفال وذالك عن طريق التدخل المبكر ومعالجة أوجه القصور.

- اكتشاف القدرات لدى الأطفال والعمل على تنميتها في سن مبكرة

- تعويد الأطفال على العادات الصحية السليمة مثل طريقة الأكل والشرب والمشي والركض والنوم والكثير من العادات الأخرى التي يعاني منها ملايين الكبار جراء عدم تعلمها في مرحلة مبكرة من حياتهم.

- تقوية العلاقة بين الطفل ومعلميه وبينه وبين أقرانه بعيدا عن والديه وعن إخوته وجيرانه.

- تعليم الأطفال الكثير من القيم النبيلة مثل الصدق والإخلاص والإيثار واحترام خصوصيات وملكيات الآخرين.

تلك هي بعض من أهداف هذه المرحلة التي تعمل كل المؤسسات التربوية في جميع الدول على تحقيقها لبناء المواطن الصالح لنفسه وعائلته ووطنه.

****

الأساسيات التي تساعد على تنمية شخصية الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

مما لا شك فيه أن هناك الكثير من العوامل التي تساعد في تنمية شخصية الطفل في مرحلة رياض الأطفال وأن أي قصور في هذه العوامل سوف تكون له الكثير من الآثار السلبية على العملية التعليمية برمتها في هذه المرحلة. وهذه العوامل ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا لتشكل عاملا فعالا مؤثرا أثناء اليوم الدراسي ينعكس إيجابا على الطفل في مختلف الجوانب

ونوجز هذه العوامل في النقاط التالية:

أولا: الإدارة الجيدة

تلعب إدارة رياض الأطفال دورا كبيرا في تهيئة الأجواء المناسبة للأطفال خلال مكوثهم في الروضة. وكثير من الدراسات تشدد على أن الاستقرار الإداري لأي مؤسسة تربوية بمثابة القاطرة التي تقود العملية التعليمية في هذه المؤسسة ولن تؤتي العملية التعليمية ثمارها المرجوة إذ كانت الإدارة غير قادرة على تلبية الاحتياجات المختلفة لمعلميها وموظفيها وطلابها من جميع الجوانب. وتقوم الإدارة المتميزة بالكثير من المهام منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تنفيذ جميع الخطط المقررة خلال العام الدراسي بدقة وتفان
- التأكيد من سلامة المباني المدرسية ومطابقتها للشروط وتوفر وسائل الأمن والسلامة فيها
- إعطاء المزيد من الاهتمام للطلاب المتأخرين دراسيا وكذلك أصحاب الإعاقات الخاصة
- الاهتمام بالأطفال الموهوبين رياضيا أو فنيا والتواصل مع الجهات المعنية مثل الأندية الرياضية والثقافية لتنمية هذه المواهب.
- إعداد التقارير عن معوقات العمل والسبل الكفيلة بالتصدي لهذه المعوقات

- الاهتمام بالمعلمات وتوفير كل سبل الراحة التي تساعدهن على أداء مهامهن كل سهولة ويسر مع تقديم التقارير الدورية للأداء الوظيفي لكل معلمة.

- تنظيم الكثير من الفعاليات الفنية والثقافية والرياضية والترفيهية بمشاركة الأطفال لإضفاء جو من المرح أثناء اليوم الدراسي وتعويد الأطفال على قيمة العمل الجماعي والتعاون مع أقرانهم.

- التواصل المباشر مع أولياء الأمور لإطلاعهم أولا بأول عن الظروف التعليمية لأطفالهم حتى يتم معالجة أي قصور قبل استفحاله.

ثانيا: المعلمة المؤهلة

منذ فجر التاريخ وفي كل زمان ومكان فإن المعلم هو عصب العملية التعليمية ومحركها الأساسي ولن يتقدم التعليم في أي دولة إلا إذا أدرك القائمون على العملية التعليمية قيمة وأهمية وسمو مهنة المعلم.

وفي مرحلة رياض الأطفال تلعب المعلم الدور الأكبر في بناء شخصية الطفل وتقويم سلوكه وتنمية مواهبه إذ أن المعلمة في هذه المرحلة العمرية للطفل بمثابة الأم. ولكي تؤدي المعلمة مهمتها فإن عليها الكثير من الواجبات. (جابر محمود, طلبة وآخرون 2017) " إن تحقيق أهداف رياض الأطفال يتوقف تماما على اختيار معلمة رياض الأطفال لأنها المفتاح الحقيقي لتربية طفل ما قبل المدرسة وهي المسئولة عن تشكيل شخصيته التي لابد ان تتوافق مع المجتمع فهي القدوة والمثل الأعلى لهم"

- على المعلمة الإعداد الجيد للحصة وانتقاء أعذب الألفاظ والاهتمام بجميع الأطفال دون تمييز طفل عن آخر إلا في أضيق الحدود حتى لا تثير الغيرة بينهم.

- يجب على المعلمة الاطلاع دائما على أحدث طرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال وكيفية الاستفادة من هذه الطرق

- على المعلمة الاطلاع على أحدث الوسائل التكنولوجية واستخدامها أثناء الشرح

- المظهر الجيد للمعلمة أحد أساب الإقناع للأطفال لذا فعلى كل معلمة ارتداء الملابس المناسبة لتكون مثالا يحتذى به إذ ان الطفل في هذه المرحلة يميل بشدة إلى التقليد.

- يجب على المعلمة احترام وقت الحصة والحضور في الوقت المحدد دون تأخير لتثبت للأطفال أهمية وقيمة الوقت

- من الضروري أن تتمتع معلمة رياض الأطفال بصفة الصبر إذ أنها ستواجه الكثير من الأسئلة التي يطرحها الأطفال في هذه السن

- كما يجب على المعلمة قدر الإمكان تقديم الجوائز التقديرية للأطفال لتحفيزهم على التقدم والإبداع

- على المعلمة ذكر الأمثلة الحسنة للأطفال كسيرة الأنبياء والصالحين والعلماء والمفكرين والأدباء والنابغين ليكونوا قدوة لهم في كل حركاتهم وسكناتهم.

المبنى المناسب.

يلعب مبنى رياض الأطفال دورا لا غنى عنه في المساعدة على تنمية شخصية الأطفال وتأهيلهم خلقيا واجتماعيا إذ لابد أن يحتوي المبنى على الكثير من الشروط لتهيئة الأجواء امام الأطفال لممارسة النشاطات اليومية في سهولة ويسر ودون أي أخطار. ومن هذه الشروط.

- البعد عن أماكن الضوضاء والأسواق وخطوط الكهرباء والسكك الحديدية حتى لا تسبب أي أذى للأطفال

المنهج المتطور

يعتبر المنهج أحد الأدوات الهامة لاستقامة العملية التعليمية في أي مرحلة. وينبغي أن يتميز المنهج بعدد من الصفات ليكون مناسبا لكل مرحلة عمرية. ولكي يتم الاستفادة من مرحلة رياض الأطفال في بناء شخصية الطفل فلابد من التقيد ببعض الشروط ومنها

- أن تكون المناهج متناسقة مع الاحتياجات المطلوبة في هذه المرحلة العمرية

- يجب أن يتم تحديث المناهج عاما بعد عام على أن يتم تأليفها ومراجعتها من قبل خبراء وأكاديميين مشهود لهم بالكفاءة والخبرة

- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال مثل الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، وألمانيا، واليابان.

- زيادة جرعة المناهج التي تتعلق بأمور الدين الإسلامي لتثبيت عقيدة الطفل المسلم في سن مبكرة على أن تكون السيرة النبوية الشريفة منهجا منفصلا ليتعلم من خلالها الطفل الكثير من المواقف والقضايا التي واجهها النبي ﷺ وأصحابه.

- يجب الاهتمام بمناهج اللغات الأجنبية في هذه المرحلة التي يكون فيها الطفل أكثر قابلية لاكتساب أكثر من لغة

****

كيف تنمي مرحلة الروضة الأطفال أخلاقيا واجتماعيا؟

احصائيا يقترب عدد الأطفال في كل دول العالم من نحو ثلث سكان أي دولة ولا تكمن أهمية الطفولة من العدد الكبير، ولكن أهميتها تأتي من أن طفل اليوم هو رجل وقائد المستقبل. لهذا فمن الواجب علينا تمهيد الطريق أمامه لكي يسير بخطى واثقة وثابتة نحو هذا المستقبل في ظل ظروف اجتماعية وحضارية واقتصادية تتطور يوما بعد يوم. وكما قلنا فإن الاهتمام بالطفولة بمثابة أحد المعايير الهامة لقياس تقدم أي دولة.

ومن هذا المنطلق فقد ركزت جميع المجتمعات على ضرورة تنمية الأطفال أخلاقيا واجتماعيا منذ مرحلة الروضة باعتبار أن هذه المرحلة هي الأهم في تكوين شخصيتهم لأن الطفل يكون على استعداد تام للتأثر بالمجتمع المحيط به ما يترك الأثر البالغ على تكوينه النفسي والعصبي والجسدي.

وتكمن أهمية مرحلة رياض الأطفال في أن الطفل يكتسب خلالها القيم الأخلاقية وهو ما يعني ما يقبله المجتمع كالصدق والأمانة والتعامل بلطف مع الوالدين ومع الآخرين وما يرفضه المجتمع كالكذب والخيانة والسرقة. لهذا فإن الطفل وفي أول فراق حقيقي له لوالديه

يبدأ أولى خطواته لتكوين شخصيته التي سترافقه طيلة عمره ويتم تكوين هذه الشخصية وتهذيبها من خلال القيم والمثل العليا التي يستمدها من معلماته ومن خلال تفاعله مع الآخرين لأن القيم الأخلاقية ليست صفات وراثية وإنما يتم اكتسابها من خلال البيئة المحيطة للفرد.

ونستطيع أن نوجز أهمية هذه المرحلة في تنمية الأطفال أخلاقيا واجتماعيا في النقاط التالية:

- تعد هذه المرحلة بمثابة أفضل تأهيل للأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية حتى لا يصاب الطفل بالصدمة عند التعامل مع الآخرين لأول مرة في سن السادسة لذا فإن الروضة تؤهل الطفل من سن الثالثة أو الرابعة لفراق والديه لمدة ست ساعات يوميا للتعامل المباشر مع المعلمات ومع أقرانه، بل والمجتمع ككل كسائق الحافلة وحارس الروضة.

- تمنح الروضة الطفل الفرصة الكاملة لممارسة مختلف النشاطات بكل أريحية ما يعطيه الفرصة لتنمية واكتشاف قدراته واكتساب الكثير من الخبرات الجديدة من خلال المواقف اليومية المتنوعة التي يتعرض لها.

- قيم التعاون والتضحية والإيثار قيم نبيلة وسامية وهي من أهم القيم التي يتعلمها طفل الروضة من خلال التعامل مع أقرانه والعمل بروح الفريق الواحد.

- التعاليم الدينية والالتزام بها هي الحصن الحصين لأي فرد وهنا يظهر وبوضوح دور مرحلة الروضة في تلقين الأطفال هذه التعاليم وفوائدها والأضرار الناجمة عن عدم التمسك بها.

- تساعد مرحلة الروضة الطفل على الابداع والابتكار والتجريب دون إجبار من المعلمة ما يعطي الطفل المزيد من الثقة بنفسه وفي قدراته.

- يتعلم الطفل خلال هذه المرحلة انتقاء الجميل من القول والفعل والبعد عن كل ما هو فاحش وبذيء كما يتعلم كيفية التعامل برفق ولين مع كل شرائح المجتمع كالجيران والفقراء والمحتاجين إلخ. (محمد جميل هاشمي, جميلة وآخرون 2017). "تسعى رياض الأطفال في

المقام الأول إلى تطوير شخصية الطفل ومنحه القدرة على التعبير بطريقة محببة عن أفكاره ومشاعره والتواصل مع أقرانه ومع المحيطين به داخل وخارج الروضة"

- يتذوق الطفل الموسيقى والغناء والرسم وجمال الطبيعة وهو ما ينعكس على تصرفاته وسلوكه إذ أن هذه الفنون تساعد كثيرا على تهذيب النفوس وعلى نمو العقل بشكل عام.

****

أهم الطرق التي يستوعب من خلالها الطفل للقيم الأخلاقية والاجتماعية في مرحلة رياض الأطفال:

أولا: القدوة والنماذج الحسنة

يلعب النموذج الصالح دورا كبيرا في ترسيخ القيم الأخلاقية عند الأطفال. ويعد الوالدان والمعلمات منبع القيم لديهم في هذه الفترة. وحذرت الكثير من الدراسات من أن السلوك العدواني على سبيل المثال الذي يمارسه أحد الوالدين في المنزل ينعكس سلبا على تصرفات الطفل مع أقرانه فيصبح طفلا عدوانيا والعكس صحيح تماما إذ أن الطفل المتسامح الرزين المتعامل برفق مع أقرانه إنما استمد هذه الصفات من والديه من خلال تعاملهم المباشر مع بعضهم البعض أو مع المجتمع المحيط بالعائلة. وهنا لابد أن تركز الدراسة في مرحلة رياض الأطفال على إعطاء الكثير من النماذج الحسنة ليكون قدوة الطفل الأنبياء عليهم الصلوات والسلام والصحابة رضوان الله عليهم والعلماء والمفكرين وكل من خدموا البشرية بدلا من أن يصبح القدوة المطرب الفلاني أو المهرج الفلاني.

ثانيا: التقليد

يلعب التقليد دورا مؤثرا في اكتساب الأطفال للكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية. ويبدأ الأطفال تقليد الآخرين في سن مبكرة للغاية بداية من المنزل كتقليد طريقة المشي، والجلوس، والنوم، والكلام، والصلاة والترحيب بالآخرين. وعندما ينتقل الطفل إلى الروضة يبدأ مباشرة في الميل إلى تقليد المعلمين في كل حركاتهم وسكناتهم. وهنا يتوجب على المربيين تحسس مواضع أقدامهم عند أي تصرف كطريقة الكلام، أو اللبس، أو المشي، أو الركض حتى لا ينتهز أي طفل أي تصرف غير مقبول ويقوم بتقليده لإضحاك أقرانه وحتى لا يصير هذا الفعل ملازما له في تعامله مع الآخرين.

ثالثا: مبدأ الثواب والعقاب

هذا المبدأ بمثابة إحدى الوسائل لتثبيت القيم النبيلة والبعد عن الرزيلة. ويستخدم المعلمون وأولياء الأمور مبدأ الثواب بمنح الطفل الهدايا العينية والتقديرية عند فعل كل ما هو جميل

كالصدق والإيثار ومد يد العون للمحتاجين وفي المقابل يتم مبدأ العقاب عند تصرف الطفل بطريقة مشينة كالاعتداء على الآخرين. وهنا يجب أن يكون هناك نوع من الاعتدال في الثواب والعقاب حتى لا يتحول العطاء للطفل إلى غاية يسعى إليها دون إدراكه لقيمة السلوك النبيل وفوائده على المجتمع ككل وحتى لا يعتاد الطفل على العقاب دون الاهتمام بالبعد عن كل ما هو مشين.

****

أهم القيم التي يجب غرسها في الأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

هناك الكثير من القيم التي يجب على إدارات الروضة والمعلمات العمل بكل اجتهاد لغرسها في نفوس الأطفال لتهذيب نفوسهم وتقويم سلوكهم وحتى لا يصبح الطفل عرضة للتنمر ويصبح منبوذا بابتعاد الرفقاء. وعلى الرغم من صعوبة تلقين القيم للطفل وإنما يأتي تعلمها من خلال المشاهدة الفعلية والتطبيق العملي من قبل المعلمين والآباء إلا أنه يمكن للروضة أن ترسخ هذه القيم للأطفال بتوضيح فوائدها ومنافعها والتحذير من أخطار الابتعاد عنها.
ومن هذه القيم:

- قيمة الرأفة والتسامح والتي من خلالها يستحوذ الطفل على قلوب أقرانه

- قيمة التعاون والتي من خلالها يتعلم الطفل قيمة العمل الجماعي والفوائد الكبيرة التي تعود على الجميع إذا عملوا بروح الفريق الواحد

- قيمة الصدق والتي لا يستطيع أي إنسان أن يحيا بدونها لأن الشخص الكذوب منبوذ دائما من الآخرين

- قيمة العمل بإخلاص والتي من خلالها تقدمت الدول والمجتمعات وتبوأ الأفراد أعلى المناصب

- قيمة التمسك بتعاليم الدين والعمل بها والابتعاد عن كل ما يغضب الله في القول أو الفعل.

- قيمة الشغف بالتعلم والحصول على المعارف المختلفة والتي ترفع من شأن الإنسان. قال الله تعالى في كتابه العزيز " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

- قيمة الصداقة والتي من خلالها يتعلم الطفل كيف يختار الصديق الصالح ويبتعد عن رفقاء السوء

- قيمة احترام الوقت ومنها يدرك الطفل أن أغلى ما يمتلكه هو الوقت فيحسن استثماره بما يعود بالنفع عليه.

- قيمة حب الوطن والعمل من أجله والدفاع عنه ضد أخطار

- قيمة النظافة والتي يدرك من خلالها الطفل كيفية الحفاظ على صحته وعلى صحة الآخرين كما يدرك من خلالها أهمية نظافة المأكل والمشرب والملبس وأماكن التعلم واللعب والبيت إلخ.

****

تنمية المهارة اللغوية للأطفال في مرحلة رياض الأطفال.

أثبتت معظم الدراسات أن مرحلة رياض الأطفال من أسرع مراحل النمو اللغوي عند الأطفال إذ تصل حصيلة الكلمات التي ينطقها الطفل حتى سن السادسة إلى ما يقارب الألفين وخمسمائة كلمة حيث يميل إلى الوضوح ويبدأ في التعبير عن نفسه بجمل واضحة مفيدة ومرتبة. وهنا يجب على معلمات الروضة فهم خصائص النمو اللغوي خاصة ما يتعلق بالقراءة والكتابة والاستماع والمحادثة لإعداد البيئة المناسبة لتطوير وتنمية هذه المهارات.

إن الأطفال في أي مرحلة تعليمية مبكرة يخضعون لمراحل مختلفة من النمو اللغوي، وهذه المراحل تعتبر مظهراً أساسياً في التعليم وخصوصاً لمهارات التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة. من هنا يجب على المعلمات أن يفهمن طبيعة عملية نمو اللغة عند الأطفال في هذه المرحلة.

ويلاحظ ان هناك فروقا واضحة بين البنين والبنات في هذه المرحلة إذ تتميز البنات بالقدرة على التعبير أكثر من البنين إلا أن البنين يتفوقون في كمية المصطلحات اللغوية ومعرفة معاني الكثير من الكلمات.

ولكي يتم تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال بطريقة صحيحة فإن على المعلمة الكثير من المهام والواجبات التي يجب عليها القيام بها منها

- تعويد الأطفال على الاستماع الجيد وعلى نطق المفردات اللغوية بطريقة واضحة وسليمة واستخدامها في كثير من الجمل التي تتعلق بحياة الطفل اليومية حتى تثبت الكلمات في ذهنه.

- تعويد الأطفال على سرد الأحداث بطريقة سليمة من خلال القصص التي يعيشها الطفل في مجتمعه أو من خلال القراءة الخارجية

- تدريب الطفل على التعبير شفهيا عن أي موضوع يرغب في الحديث عنه أو عن حدث بارز على الساحة أو عن موقف معين حدث له خارج أو داخل الدوام المدرسي.

- مشاركة الأطفال في حوارات جماعية وعمل حلقات نقاشية حول موضوع معين ليدلي كل طفل بدلوه ويعطي رأيه بكل حرية ودون قيود.

- تعويد الأطفال على الاستماع إلى النطق السليم للمفردات اللغوية الصعبة وذلك من خلال استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة.

- تهيئة الأطفال لعملية القراء والكتابة والتي تحتاج إلى استعدادات معينة لضمان النجاح في هذه العملية والتي تختلف من طفل إلى آخر لاختلاف القدرات والمهارات.

وهناك بعضا من النصائح والوصايا للمعلمات لتسهيل عملية القراء والكتابة في هذه المرحلة

- اعتبار مرحلة القراءة والكتابة عند الطفل مرحلة ممتعة وليست ثقلا على نفسه مع التشجيع الدائم أثناء القراءة والكتابة وتصحيح الأخطاء بطريقة لا تسبب الحرج للطفل عند نطق أو كتابة أي كلمة بطريقة خاطئة.

- تعويد الأطفال على قراءة القصة التي قامت المعلمة بسردها لإكسابه المزيد من المفردات والثقة بالنفس

- الإجابة عن أي سؤال يطرحه الطفل خلال القراءة لأن الإجابة على مثل هذه الأسئلة تنمي المعرفة وتزودهم بالكثير من المعلومات عن العالم خارج أسوار الروضة.

- عدم إرهاق الطفل بالقراءة لفترة طويلة حتى لا يصاب بالتعب والإجهاد

- تشجيع الأطفال الأكثر تميزا على القراءة بصوت عال أمام باقي الأطفال لخلق جو من المنافسة الحميدة

- الاهتمام بتعديل الوضعيات الخاطئة لبعض الأطفال في طريقة استخدام القلم إذ أن إهمال هذه النقطة أمر بالغ الخطورة

****

تنمية مهارة اكتساب اللغات الأجنبية في مرحلة رياض الأطفال

أصبح تعلم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية واقعا مفروضا في منطقتنا العربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة بعد أن أضحت لغة التكنولوجيا الحديثة والسياسة والاقتصاد والإعلام وشرطا لا يمكن الاستغناء عنه للحصول على أي وظيفة مرموقة. لذا فمن الأهمية اكتساب الأطفال للغات الأجنبية في مرحلة في رياض الأطفال.

وهنا يبرز التساؤل عن جدوى تعلم الأطفال للغة الأجنبية في مرحلة رياض الأطفال؟ والإجابة تحمل الكثير من الفوائد منها

- تعلم اللغة الأجنبية يوسع المدارك للأطفال ويزيد من الاستيعاب لديهم بدرجة كبيرة

- الحصول على معلومات جديدة تجعل الطفل قادرا على استيعاب المواد العلمية

وكذلك فهم المواد الفيلمية الناطقة

- تقوية الذاكرة عن طريق استرجاع أي معلومة أو كلمة عند الحاجة إليها

- منح الطفل الفرصة مستقبلا للالتحاق بإحدى مدارس اللغات أو السفر للخارج لاستكمال دراسته الجامعية

- منح الطفل مزيدا من الثقة بالنفس عند التحدث مع الأطفال الأجانب عند الالتقاء بهم في أي مكان عام مثل المطارات، أو الفنادق، أو الأسواق، أو الحدائق والمتنزهات

وسائل مساعدة الأطفال في الروضة على اكتساب اللغات الأجنبية

- تركيز المعلمة على تعليم اللغة الأجنبية عن طريق التعلم باللعب وممارسة الأنشطة الترفيهية المختلفة بمشاركة الأطفال بعيدا عن الطرق القديمة التي يعتريها الكثير من الصعوبات والتي أثبتت فشلها في كثير من الأحيان.

- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي تحوي الكثير من التطبيقات لتعليم اللغات الأجنبية مثل مواقع الترجمة وكذلك عن طريق الألعاب الإليكترونية التي يتعلم من خلالها الطفل الكثير من أساسيات اللغة الأجنبية مثل طريقة كتابتها ونطق حروفها إضافة إلى تعلم الكثير من المصطلحات الضرورية للاستخدام اليومي.

- ضرورة استخدام المعلمة للصور الملفتة للانتباه مثل صور الحيوانات أثناء شرح أي كلمة أجنبية تتعلق بعالم الحيوان وكذلك تعويد الأطفال على الاستماع إلى الأغاني الأجنبية لاكتساب المزيد من الكلمات وتنمية مهارة الاستماع والفهم.

إن جهود معلمة الروضة يعد عاملا هاما لاكتساب الطفل للغة الأجنبية لكنه في الوقت ذاته لا يغني مطلقا عن دور الوالدين إذ يجب على أولياء الأمور التواصل دائما مع المعلمة لمعرفة نقاط الضعف لدى الأبناء ومحاولة معالجة هذا الضعف عن طريق ممارسة اللغة الأجنبية في المنزل قدر الإمكان ومشاهدة الطفل للأفلام الأجنبية وإلى برامج تعليم اللغات الأجنبية للصغار والتي أصبحت متاحة على جميع الأجهزة الإليكترونية الحديثة.

****

أهمية التنشئة السليمة للأطفال في مرحلة رياض الأطفال للمجتمع ككل

كما ذكرنا فإن لهذه المرحلة فوائد لا تحصى للأطفال ولمستقبلهم إلا أن الفوائد تتعدى ذلك لتنعكس على المجتمع ككل لأن القيم الأخلاقية والسلوك المنضبط لأي فرد يؤثر في كل شرائح المجتمع. ولذلك فيمكننا أن نذكر عددا من الفوائد التي تعود على المجتمع للتربية السليمة للأطفال في هذه المرحلة

- تساعد هذه المرحلة بشكل كبير على تأسيس أطفال قادرين على تحمل المسؤولية لأنها تلبي احتياجات الطفل اجتماعيا ما يؤهله للتعامل بطريقة سليمة في مختلف المواقف التي يواجهها مستقبلا أي أنها تساعد على تنشئة أطفال أسوياء.

- الاهتمام بصحة الأطفال في هذه المرحلة يعود بالنفع على ميزانية أي دولة ويخفض التكاليف المخصصة للعلاج. (محمد جميل هاشمي, جميلة وآخرون 2017) "تعد فترة الوجبة الغذائية من الفترات المهمة في البرنامج اليومي لطفل الروضة، والتي يكتسب خلالها الكثير من الخبرات والآداب الاجتماعية والسلوكية، إضافة إلى التعرف عن قرب على العادات الغذائية والصحية الضرورية للنمو السليم صحيا للطفل"

- تخفيض نسبة الجريمة إذ أن الكثير من الأبحاث الأمنية المتعلقة بارتكاب الجرائم وأنواعها أثبتت أن الأطفال الذين تلقوا تعليما جيدا وانتظموا في الدراسة في هذه المرحلة أقل عرضة للانحراف في السلوك أو ممارسة أي سلوك مشين كالسرقة وتعاطي المخدرات.

****

النتائج والتوصيات

قد يعتقد الكثير من الناس أن مرحلة رياض الأطفال ما هي إلا فترة زمنية معينة قد تمتد لعامين أو ثلاثة يمارس خلالها الطفل اللهو واللعب فقط، إلا أن الحقيقة غير ذلك تماما لأنها المرحلة التي يتم خلالها غرس القيم والاخلاقيات في نفوس أطفالنا كما أنها المرحلة التي تهيئهم للتفوق في باقي العلوم الأخرى كالرياضيات، واللغات، والعلوم الاجتماعية والإنسانية. لذا فإن التعاليم الدينية دائما ما تحث الوالدين والمعلمين وكل مسؤول على ضرورة الاعتناء بالأطفال في هذه المرحلة التي يكونون فيها على اتم الاستعداد لتعلم كل القيم النبيلة والبعد عن الرزيلة.

وهنا نضع عددا من التوصيات أمام القائمين على العملية التعليمية وعلى شؤون الأطفال حتى يتم الاستفادة القصوى من هذه المرحلة.

- لابد أن تصبح مرحلة رياض الأطفال في جميع دول العالم مرحلة إلزامية إذ نلاحظ أن الكثير من الأطفال يلتحقون بالصف الأول الابتدائي دون الالتحاق بهذه المرحلة. وهذا يستدعي تدخلا دوليا على أعلى المستويات من المنظمات المعنية بشؤون التربية مثل منظمة اليونسكو

- ضرورة إعداد معلمة رياض الأطفال إعدادا مهنيا سليما أثناء دراستها في الكلية وذلك عن طريق دراستها للمقررات التي تحتوي على أحدث الأساليب وطرق التدريس المناسبة

للأطفال في هذه المرحلة مع القيام بالزيارات الميدانية لاكتساب المزيد من الخبرات قبل التعامل الفعلي مع الأطفال.

- ضرورة عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات يحاضر فيها علماء التربية والأكاديميون المشهود لهم بالكفاءة ورجال الدين المعتدلين بحضور القائمين على العملية التعليمية في هذه المرحلة لإطلاعهم أولا بأول على أحدث طرق التربية وعلى كيفية تنمية الأطفال خلقيا واجتماعيا ولغويا بطرق سهلة ودون تعقيد.

- المتابعة المتواصلة من الموجهين والمشرفين والقيام بالزيارات الدورية للاطلاع وجها لوجه على أداء المعلمات داخل مبنى الروضة وتعديل أي سلوك قد ينعكس سلبا على الأطفال.

- تزيد مباني رياض الأطفال بأحدث الوسائل التكنولوجية لتمكين الأطفال من التعامل مع هذه الوسائل للتثقيف الذاتي والبحث عن المعلومات وزيادة الحصيلة اللغوية والتعرف على ثقافات الآخرين.

- لابد أن يساير منهج رياض الأطفال التطورات التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة على أن يكون للجانب الديني والأخلاقي نصيب كبير من هذه المناهج.

- على وزارات الإعلام مراقبة ما تبثه القنوات الفضائية المخصصة للأطفال حتى تكون المواد المعروضة متوافقة مع القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يتحصل عليها الطالب في مرحلة الروضة لأن القنوات الفضائية قد تفسد ما تصلحه التربية. (محمد، هنادي & أحمد , هنادي 2011)"على الرغم من أن القنوات الفضائية تلعب دور إيجابيا في تنمية ثقافة الطفل من خلال برامجها التوعوية إلا أن بعضها يعمل عن عمد أو عن جهل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي تتعارض مع ديننا ومع ثقافة وقيم مجتمعنا العربي"

المراجع العربية

إبراهيم, زكريا ســـيد ســـعيد. (2016). أساسيات تصميم مبانى رياض الأطفال وتأثيرها التربوى على تكوين وتنمية شخصيات الأجيال الجديدة. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية, 3(1), 35-55

- إسماعيل, فاطمة الزهراء عبدالمنعم طه. (2022). فاعلية فنون الأداء في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة, 42(1), 862-918

- جمال الدين, & كاميليا محمود. (2018). دور الموسيقي والغناء في تحسين سلوكيات طفل الروضة. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية و تطبيقية, 7(2), 139-152

- خليل، إيمان أحمد (2003). فاعلية برنامج في الأنشطة التعبيرية لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة

عتمان, علي عبد التواب محمد. (2016). دور رياض الأطفال في توعية طفل الروضة بمفاهيم الثقافة الصحية من وجهة نظر المعلمات وأمهات الأطفال في ضوء بعض المتغيرات. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية), 35(169 جزء 1), 13-81

- قمره, هنادي محمد عمر, & العبدلي, هنادي أحمد (2011). دراسة القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2011(20 , 331-

- محمد ,عواطف إبراهيم (1995). إعداد الطفل وتعليمه مهارات القراءة والكتابة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

- محمود, طلبة جابر & عبد المنعم ,هناء عطية, & إبراهيم, نهى محمود (2017). دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة –جامعة المنصورة, 3(3), 317-357

المراجع الأجنبية

- Al-Hooli, A., & Al-Shammari, Z. (2009). Teaching and learning moral values through kindergarten curriculum. Education, 129(3), 382-399.

- Dunn, J., Brown, J. R., & Maguire, M. (1995). The development of children's moral sensibility: Individual differences and emotion understanding. Developmental psychology, 31(4), 649.

- Farisia, H. (2020). Nurturing religious and moral values at early childhood education. Didaktika Religia, 8(1), 1-27.

- Rahim, H., & Rahiem, M. D. H. (2012). The use of stories as moral education for young children. International Journal of Social Science and Humanity, 2(6), 454.

- Thompson, M. (2011). Developing moral values in children: Observations from a preschool. IFE PsychologIA: An International Journal, 19(2), 394-411.